نظرة شرعية

على ما يسمى بالثوابت المغربية

- إمارة المؤمنين
- العقيدة الأشعرية
- الصوفية
- الفقه المالكي

جمع وترتيب : محمد أحمد العربي الهواري

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

إمارة المؤمنين

1) عقيدة المسلم تجاه ولاة الأمور

تجب طاعة ولاة أمور المسلمين في غير معصية الله ، حتى لو كان ولي الأمر ظلما جائرا ، فإن أمر بمعصية فلا تجوز طاعته فيها وتبقى طاعته بالمعروف واجبة في غير تلك المعصية ، خلافا للخوارج والمرجئة ، وخوارج العصر دولة الإخوان الخفية جمعوا بين الخروج والإرجاء ، خوارج مع غيرهم مرجئة فيما بينهم ، خوارج يكفرون حكام المسلمين ويكفرون كل مسلم لا ينتمي للإخوان حتى لو كان من أتقى الناس فلا ينفع عندهم إيمان ولا طاعة مع عدم الانتماء للإخوان ، ومرجئة يثبتون طاعة مطلقة لمرشدهم وقياداتهم وأباحوا لأنفسهم كل أنواع المنكرات فلا يضر عندهم كفر ولا معصية مع الانتماء للإخوان

ويرى أهل السنة الصلاة خلف الأمراء ولو كانوا من أهل الظلم والجور ويرون الجهاد معهم والدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ويرون مناصحتهم وتحريم الخروج عليهم إذا ارتكبوا مخالفة إلا أن تروا منهم كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان بالإضافة إلى قدرة أهل السنة على إزالته مع إيجاد البديل ، أما إحداث الفوضى في البلاد والإتيان بالفساد والإفساد فذلك ما نهى عنه ربنا وحذر منه نبينا صلى الله عليه وسلم ، ويرى أهل السنة أيضا تحريم المظاهرات مطلقا ، المظاهرات التي يعتبرها خوارج العصر ومرجئة العصر حقا مشروعا ليست بحق وليست بمشروعة وإنما هي من الخروج على ولاة الأمر حتى لو أمر بها ولاة الأمر أنفسهم لا يجوز طاعتهم فيها لأن المظاهرات محرمة وطاعة ولي الأمر عند أهل السنة والجماعة مقيدة بالمعروف وليست مطلقة ، فلا يجوز الخروج على الحاكم المسلم بأي صورة من صور الخروج ولو بالكلمة ، فالخروج يكون بالكلمة كما يكون بما فوقها إلى حمل السلاح فمن وقع منه شيء من ذلك فهو خارجي ، هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة فمن خالف فيها فليس من أهل السنة والجماعة كما سنبين ذلك بالأدلة إن شاء الله

وفي الخروج على ولاة الأمر ولو كانوا فساقا مفاسد عظيمة من شق العصا واختلاف الكلمة وضياع الأمن وتسلط الكفار على المسلمين ، وما خرج قوم على إمامهم إلا كانت حالهم بعد الخروج أسوأ من حالهم قبل الخروج ، فلا يجوز الخروج على الأئمة وإن كانوا فساقا جائرين ما لم يخرجوا عن الدين ، فمصلحة الأمة في استقرارها وبعدها عن الفتن في بعدها عن التظاهر والاعتصام والإضراب والعصيان المدني الذي ابتدعه لهذه الأمة في هذا العصر جماعة الإخوان الخارجية ومشتقاتها وإنما أُخذ ذلك من فعل الماسون ومن فعل الشيوعيين فهم الذين كانوا يهيجون ويقلقلون القواعد الشعبية من أجل أن تتظاهر على الحكام فإذا ما وقعت الفوضى استطاعوا الوصول لأغراضهم ، فعلى المسلمين أن يتقوا الله في دينهم ويتقوا الله في بلدهم ويتقوا الله في نسائهم وذرياتهم ويتقوا الله في دمائهم وأعراضهم ، وعليهم أن لا يسمعوا للخوارج في الداخل والخارج ولا يلتفتوا إلى رميهم لنا بالجامية والمرجئة ... فكل من رمى سنيا بالإرجاء فهو خارجي وكل من رمى سنيا بالخارجي فهو مرجئي ، الخوارج يرمون أهل السنة بالإرجاء والمرجئة يرمون أهل السنة بالخوارج

ففي لزوم طاعة ولاة الأمر وإن جاروا لأنه يترتب من الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم بل في الصبر على جورهم تكفير للسيئات ومضاعفة الأجور فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا والجزاء من جنس العمل فعلينا بالاجتهاد بالاستغفار والتوبة وإصلاح العمل قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ الشورى: ٣٠ قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران: ١٦٥ قال تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ النساء: ٧٩ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٢٩﴾ الأنعام: ١٢٩ ، فإن أرادت الرعية التخلص من ظلم الأمير الظالم فلتترك الظلم والمظالم

2) الأدلة من القرآن والسنة على وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله ، والنهي عن الخروج على الحاكم المسلم ولو كان ظالما

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾ النساء: ٥٩

ولو نظرت في نظم الآية لوجدت أن طاعة أولي الأمر إنما هي مؤسسة على طاعة الله تعالى وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لم يعد الفعل "أطيعوا" معهم ، وإنما قال : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فأثبت له عز وجل طاعة مستقلة وأثبت طاعة مستقلة لرسوله صلى الله عليه وسلم للدلالة على أن من أطاع الرسول فقد أطاع الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم معصوم لا يأمر إلا بطاعة الله ، وأما أولي الأمر فقد يأمرون بمعصية فلم يثبت لهم الله طاعة مستقلة وإنما جعل طاعتهم تابعة لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ودل على ذلك أيضا تتمة الآية ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾

قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ قَالَ « نَعَمْ ». قُلْتُ فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ « نَعَمْ ». قُلْتُ كَيْفَ قَالَ « يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَاىَ وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ ». قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ ». رواه مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ». رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «... إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » . رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ قَالَ « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ ». رواه البخاري ومسلم واللفظ له

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ ». رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ ». رواه مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ ». رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نُقَاتِلُهُمْ قَالَ « لاَ مَا صَلَّوْا ». رواه مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ « لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ». وفي لفظ آخر : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ « لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ أَلاَ مَنْ وَلِىَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلاَ يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ». رواه مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » . رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ ، إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » . رواه البخاري ومسلم
وفي رواية أخرى « ... مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ إِلاَّ أَنْ يَرْجِعَ ...». وهذه الرواية عند أحمد والترمذي وابن حبان وغيرهم بإسناد صحيح

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ». رواه مسلم

قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ « نَعَمْ » فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ « نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ ». قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قَالَ « قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ». فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ « نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ « نَعَمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ». فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ قَالَ « فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ». رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي . ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ ». رواه مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا ». رواه مسلم

قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لأَبِي ذَرٍّ « اسْمَعْ وَأَطِعْ ، وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ ». رواه البخاري

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الأَطْرَافِ. رواه مسلم

قَالَ الْعِرْبَاض بْنَ سَارِيَةَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا فَقَالَ « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرَى اخْتِلاَفاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ». صححه الألباني وغيره

3) الشروط الخمسة التي يجب اجتماعها لمنازعة الحاكم

عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقُلْنَا حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. فَقَالَ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ « إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ ». رواه البخاري ومسلم

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في سلسلة شرح صحيح البخاري :

- **أَنْ تَرَوْا** : أنتم بأنفسكم لا مجرد السماع لأننا ربما نسمع عن ولاة الأمور أشياء فإذا تحققنا لم نجدها صحيحة فلابد أن نرى نحن بأنفسنا مباشرة سواء كانت هذه الرؤية رؤية علم أو رؤية بصر المهم أن نعلم
- **كُفْرًا** : أي لا فسوقا فإننا لو رأينا فيهم أكبر الفسوق فليس لنا أن ننازعهم الأمر ، بل أن نرى كفرا
- **بَوَاحًا** : أي صريحا ليس فيه تأويل فإن كان فيه تأويل ونحن نراه كفرا لكن هم لا يرونه كفرا سواء كانوا لا يرونه باجتهاد منهم أو بتقليد من يرونه مجتهدا فإننا لا ننازعهم ولو كان كفرا ، ولهذا كان الإمام أحمد يقول إن من قال القرآن مخلوق فهو كافر والمأمون كان يقول القرآن مخلوق ويدعو الناس إليه ويحبس عليه ومع ذلك كان يدعوه بأمير المؤمنين ، يدعوه بأمير المؤمنين لأنه يرى أن القول بخلق القرآن بالنسبة له ليس بواحا ليس صريحا فلابد أن يكون هذا الكفر صريحا لا يحتمل التأويل فإن كان يحتمل التأويل فإنه لا يحل لنا أن ننازع الأمر أهله
- **عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ** : أي دليل قاطع بأنه كفر لا مجرد أن نرى أنه كفر ولا مجرد أن يكون الدليل محتملا لكونه كفرا أو غير كفر بل لابد أن نعلم أن يكون الدليل صريحا قاطعا بأنه كفر
- **القدرة** : أن يكون لدينا قدرة وهذه مهمة جدا يعني لا أن ننازع فنخرج إليه بالسكاكين ومحاجين الحمير وهو عنده الدبابات والقذائف وما أشبه ذلك لو أننا فعلنا هذا لكنا سفهاء ننازعه بعد أن نكون قادرين على منازعته لكن ننازعه ونحن لا نستطيع ، هذا أولا حرام علينا لأنه يضر بنا ويضر بغيرنا أيضا ولأنه يؤدي في النهاية إلى محو من نريد أن يكون السلطان عليهم لأن السلطان كما تعرفون ذو سلطة يريد أن تكون كلمته هي العليا فإذا رأى منازعة أخذته العزة بالإثم واستمر فيما هو عليه وزاد عليه فيكون نزاعنا له زاد الطين بلة فلا يجوز أن ننازعه إلا ومعنا قدرة وقوة على إزاحته وإلا فلا .

4) التحذير من الخوارج

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ » . رواه البخاري ومسلم ومالك

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلاَبٍ وَزَيْدُ الْخَيْرِ الطَّائِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ - قَالَ - فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ فَقَالُوا أَتُعْطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ وَتَدَعُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لأَتَأَلَّفَهُمْ » فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. - قَالَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « فَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلاَ تَأْمَنُونِي » قَالَ ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ - يُرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ». رواه البخاري ومسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَلاَقِيمَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ». رواه مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « الْخَوَارِجُ كِلاَبُ النَّارِ ». صححه الألباني .

نسأل الله عز وجل أن يحفظ بلادنا المغرب وجميع بلاد المسلمين من كل سوء ، وأن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه ، وأن يرزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم على الخير ، ونسأله عز وجل أن يرد كيد أعداء الإسلام أعداء الإيمان والأمان في نحورهم ويدمرهم تدميرا .

العقيدة الأشعرية

1) الإمام أبو الحسن الأشعري بريء من العقيدة الأشعرية

يجب التفريق بين عقيدة أبي الحسن الأشعري والعقيدة الأشعرية ، فالأشاعرة ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري ظلما وزورا وهو بريء منهم ومن منهجهم ، كما سيأتي بيان ذلك من كلامه هو رحمه الله ، فهم كلابية نسبة لابن كلاب أو رازية نسبة لفخر الرازي

قال الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه الإبانة عن أصول الديانة : [

- **باب في إبانة قول أهل الزيغ والبدعة**

أما بعد : فإن كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا بما لم ينزل به الله سلطانا ولا أوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين وخالفوا روايات الصحابة رضي الله عنهم عن نبي الله صلوات الله وسلامه عليه في رؤية الله عز وجل بالأبصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الأخبار ، وأنكروا شفاعة نبي الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين ودفعوا الروايات في ذلك عن المتقدمين ، وجحدوا عذاب القبر وأن الكفار في قبورهم يعذبون وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين ، وتكلموا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم المشركين الذين قالوا : ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ المدثر: ٢٥ ، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر نظيرا لقول المجوس الذين أثبتوا خالقين أحدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القدرية أن الله عز وجل يخلق الخير والشيطان يخلق الشر ، وزعموا أن الله عز وجل يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن الله عز وجل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وردا لقول الله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ الإنسان: ٣٠ فأخبر تعالى أنا لا نشاء شيئا إلا وقد شاء الله أن نشاء ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ البقرة: ٢٥٣ وبقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ السجدة: ١٣ وبقوله تعالى : ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ البروج: ١٦ وبقوله مخبرا عن نبيه شعيب أنه قال : ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الأعراف: ٨٩ ولهذا سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة لأنهم دانوا بديانة المجوس وضاهوا أقاويلهم وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت المجوس ذلك وأنه يكون من الشرور ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ، وأنهم يملكون النفع والضر لأنفسهم دون الله ردا لقول الله عز وجل لنبيه عليه السلام ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ الأعراف: ١٨٨ وإعراضا عن القرآن وعما أجمع عليه أهل الإسلام وزعموا أنهم ينفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم فأثبتوا لأنفسهم الغنى عن الله عز وجل ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله عز وجل بالقدرة عليه كما أثبت المجوس لعنهم الله للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الأمة إذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقاويلهم ومالوا إلى أضاليلهم ، وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم من روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود فيها خلافا لقول الله عز وجل : ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ النساء: ٤٨ وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يخرج قوما من النار بعد أن إمتحشوا فيها وصاروا حمما ، ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله عز وجل : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٧ ، وأنكروا أن يكون له يدان مع قوله عز وجل : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ص: ٧٥ ، وأنكروا أن يكون له عينان مع قوله سبحانه عز وجل : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ القمر: ١٤ ، وأنكروا أن يكون لله علم مع قوله : ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ النساء: ١٦٦ ، وأنكروا أن يكون لله قوة مع قوله سبحانه : ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ الذاريات: ٥٨ ، ونفوا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا وغير ذلك مما رواه الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك جميع أهل البدع من الجهمية والمرجئة والحرورية أهل الزيغ فيما ابتدعوا وخالفوا الكتاب والسنة وما كان عليه النبي عليه السلام وأصحابه وأجمعت عليه الأمة كفعل المعتزلة والقدرية وأنا ذاكر ذلك بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله تعالى وبه المعونة .

- **باب في إبانة قول أهل الحق والسنة**

فإن قال لنا قائل : قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون . قيل له : قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل ، وسنة نبينا عليه السلام وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المحدثين ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق ودفع به الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم

وجملة قولنا إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نترك من ذلك شيئا ، وأن الله عز وجل إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ، وأن الجنة حق والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال : ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ طه: ٥ ، وأن له وجها بلا كيف كما قال : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٧ ، وأن له يدين بلا كيف كما قال : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ص: ٧٥ وكما قال : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ المائدة: ٦٤ ، وأن له عينين بلا كيف كما قال : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ القمر: ١٤ ، وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالا ، وأن لله علما كما قال : ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ النساء: ١٦٦ وكما قال : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ فاطر: ١١ ، ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج ، ونثبت أن لله قوة كما قال : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فصلت: ١٥ ، ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وإنه لم يخلق شيئا إلا وقد

قال له : كن ، كما قال : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ النحل: ٤٠ ، وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير وشر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله عز وجل وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله ولا يستغني عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله عز وجل وأنه لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة كما قال : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ الصافات: ٩٦ وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ فاطر: ٣ وكما قال : ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ النحل: ٢٠ وكما قال : ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ النحل: ١٧ وكما قال : ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ الطور: ٣٥ وهذا في كتاب الله كثير ، وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظرهم وأصلحهم وهداهم وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالآيات كما زعم أهل الزيغ والطغيان , ولو لطف بهم وأصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين وإن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم وخذلهم وطبع على قلوبهم ، وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره وأنا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا إلا بالله كما قال عز وجل : ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ الأعراف: ١٨٨ ونلجئ أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه سبحانه وتعالى ، ونقول إن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر ، وندين بأن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول : إن الكافرين محجوبون عنه إذا رآه المؤمنون في الجنة كما قال الله عز وجل : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين: ١٥ وأن موسى عليه السلام سأل الله عز ودل الرؤية في الدنيا وأن الله سبحانه تجلى للجبل فجعله دكا فأعلم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا ، وندين بأن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعمت أنهم كافرون ونقول : إن من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبهها مستحلا لها غير معتقد لتحريمها كان كافرا ، ونقول : إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل إسلام إيمان ، وندين الله عز وجل بأنه يقلب القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل وأن الله عز وجل يضع السموات على أصبع والأرضين على أصبع كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ، وندين بأن لا ننزل أحدا من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان جنة ولا نارا إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا في النار معذبين ونقول : إن الله عز وجل يخرج قوما من النار بعد أن امتحشوا بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض وأن الميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله عز وجل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين ، وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وندين بحب السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه عليه السلام ونثني عليهم كما أثنى الله عليهم ونتولاهم أجمعين ونقول : إن الإمام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضوان الله عليه وأن الله أعز به الدين وأظهره على مرتدين وقدمه المسلمون بالإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وسموه بأجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه وأن الذين قتلوه قتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتهم خلافة النبوة ونشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ونتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين الله بأن الأئمة الأربعة خلفاء راشدون مهديون فضلاء لا يوازيهم في الفضل غيرهم ، ونصدق بجميع الروايات التي يثبت أهل النقل من النزول إلى السماء الدنيا وأن الرب عز وجل يقول : هل من سائل هل من مستغفر , وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل ، ونقول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين وما كان فيما معناه ولا نبتدع في دين الله ما لم يأذن لنا ولا نقول على الله ما لا نعلم ، ونقول : إن الله عز وجل يجيء يوم القيامة كما قال : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر: ٢٢ ، وإن الله عز وجل يقرب من عباده كيف شاء بلا كيف كما قال تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق: ١٦ وكما قال سبحانه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ النجم: ٨ - ٩ ، ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وغيره كما روي عن عبد الله بن عمر كان يصلي خلف الحجاج ، وأن المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلافا لقول من أنكر ذلك ، ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة وندين بإنكار الخروج بالسيف وترك القتال في الفتنة ، ونقر بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونؤمن بعذاب القبر ونكير ومنكر ومساءلتهما المدفونين في قبورهم ، ونصدق بحديث المعراج ، ونصحح كثيرا من الرؤيا في المنام ونقر أن لذلك تفسيرا ، ونرى الصدقة عن موتى المسلمين والدعاء لهم ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك ، ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحر وأن السحر كائن موجود في الدنيا ، وندين بالصلاة على موتى المسلمين من أهل القبلة برهم وفاجرهم وموارثيهم ، ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن من مات أو قتل فبأجله مات وقتل ، وأن الأرزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حلالا وحراما ، وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويتخبطه خلافا لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ البقرة: ٢٧٥ وكما قال : ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ الناس: ٤ - ٦ ، ونقول : إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله عز وجل بآيات يظهرها عليهم ، وقولنا في أطفال المشركين إن الله يؤجج لهم في الآخرة نارا ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت بذلك الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وندين لله عز وجل بأنه يعلم ما العباد عاملون وإلى ما هم إليه صائرون وما كان يكون وما لا يكون إن لو كان كيف كان يكون ، وبطاعة الأئمة وبصحبة ونصيحة المسلمين ، ونرى مفارقة كل داع إلى

بدعة ومجانبة أهل الأهواء ، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه مما لم نذكره بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله تعالى

- **باب ذكر الاستواء على العرش**

فإن قال قائل : ما تقولون في الاستواء ؟ قيل له : نقول إن الله عز وجل مستو على عرشه ...] .

ثم ذكر الأدلة الدالة على أن الله عز وجل مستو على عرشه استواء يليق به من غير تمثيل ولا تشبيه ومن غير تعطيل ولا تحريف ومن غير تفويض لمعنى الصفة .

وقال رحمه الله تعالى : [وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن معنى قول الله عز وجل :﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾ أنه استوى أي استولى أي وملك وقهر ، وأن الله عز وجل في كل مكان ، وجحدوا أن يكون الله عز وجل على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة ...] . ثم رد عليهم تحريفهم لمعنى صفة الاستواء

2) القول في الصفات كالقول في بعض

الأشاعرة يثبتون لله سبع صفات فقط وينكرون باقي الصفات الثابتة في القرآن والسنة ، وهذه الصفات السبعة لم يثبتوها لأنها وردت في القرآن أو في السنة لا ، بل أثبتوها بعقولهم (أهوائهم) أولا ثم استدلوا عليها ثانيا ليلبسوا على الناس ، فالأصل عندهم هو الهوى الذي يسمونه عقلا ولا علاقة لهم بالعقل ، أهل السنة يستدلون ثم يعتقدون وأهل البدع يعتقدون ثم يستدلون

يقولون : الفعل الحادث يدل على **القدرة** والتخصيص يدل على **الإرادة** والإتقان يدل على **العلم** وهذه الثلاثة لا تكون إلا في **حي** والحي لابد أن يكون **سميعا بصيرا متكلما** ، ويقصدون به الكلام النفسي ، كلام بلا صوت ولا حرف ، والمتكلم بالصوت والحرف هو جبريل ، وجبريل مخلوق وكلامه مخلوق إذا القرآن عند الأشاعرة مخلوق فوافقوا المعتزلة ، ولا غرابة فهم مخانيث المعتزلة فإن سألتهم لماذا أنكرتم وعطلتم باقي الصفات الثابتة في القرآن والسنة كالعلو والاستواء والحكمة والقوة والرحمة والوجه واليدين ... ؟ فسيقولون أن باقي الصفات موهمة للتشبيه فإن أثبتناها سنشبه الله بخلقه فالمخلوق متصف بها ، فإن قلت لهم فلماذا أثبتم صفة السمع والبصر لله والمخلوق له سمع وبصر ؟ فسيقولون هذا سمع وبصر الله وليس سمع وبصر المخلوق ، نقول لهم كذلك الصفات التي أنكرتموها صفات الله عز وجل وليست صفات المخلوق ، وليس كمثله شيء فيها ، والقول في الصفات كالقول في بعض فهم عندما يسمعون صفة من صفات الله يتخيلون في أذهانهم صورة مخلوق ، والله تعالى يتكلم عن نفسه هو ، وليس عن المخلوق ، فالمشكلة في عقولهم المريضة ، وقعوا أولا في التمثيل والتشبيه ثم أرادوا أن ينفوا عن الله تلك الصورة التي تخيلوها فعطلوا وحرفوا الصفة الحقيقة لله التي لا علاقة لها بما تخيلوه ، فوقعوا أولا في التمثيل والتشبيه ثم في التعطيل والتحريف أو التفويض ، فإن وردت الصفة في حديث آحاد نفوها وعطلوها وإن وردت في القرآن أو في حديث متواتر حرفوا معناها وعطلوا الصفة الحقيقية

ولهم قاعدة باطلة تقول : كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض ورم تنزيها ، والتأويل عندهم هو التحريف ، والتفويض عندهم هو تفويض معنى الصفة ، فهذه القاعدة الباطلة جعلتهم يتجرؤون على القرآن والسنة ويطلقون العنان لأهوائهم ، فالأصل عند الأشاعرة في إثبات الصفات أو نفيها هو الهوى الذي يسمونه زورا بالعقل ، ويحاربون السنة ويزعمون أنهم من أهل السنة والجماعة

3) الأشاعرة يدخلون عقولهم القاصرة في الغيبيات

تصل المعلومات إلى العقل عن طريق الحواس وهذه الحواس محدودة ، وبالتالي لا يمكن للعقل التعرف على كيفية الغيبيات وخصوصا الله عز وجل ، وغاية ما يمكن للعقل هو إثبات وجود خالق لهذا الكون ، لكن لا يمكنه تحديد ما يليق لهذا الخالق من أسماء وصفات وأفعال ، بل يجب أن نرجع في ذلك للخالق نفسه ليخبرنا بما يليق به ، فنقدم النقل على العقل بالنقل والعقل

4) العلاقة بين العقل والنقل

النقل : الكتاب والسنة ، الوحي ، الرسالة. **العقل** : غريزة وضعها الله في الجانب الغيبي من قلوب الممتحنين من عباده تابعة للروح العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح بل يشهد له ويؤيده لأن المصدر واحد ، فالذي خلق العقل هو الذي أرسل إليه النقل ومن المستحيل أن يرسل إليه ما يفسده ، وإن تعارض العقل والنقل فذلك لسببين لا ثالث لهنا إما أن النقل لم يثبت ، وإما أن العقل لم يفهم النقل .

5) الأشاعرة يقلدون كبراءهم بدلا من إتباع ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم

تدعي الأشاعرة أنهم أصحاب عقول وهم في الحقيقة مقلدة يقلدون كبراءهم الذين وضعوا لهم هذه العقيدة الباطلة ، فلم نسمع مثلا أنهم أضافوا صفة أو نفوا صفة من الصفات السبعة ، فهل توقفت عقولهم وتعطلت مند زمن الرازي ؟ مع العلم أن الرازي رجع عن هذه العقيدة قبل وفاته وندم ، بعدما خلف تراثا يؤصل فيه لهذه العقيدة الباطلة ، والذي لازال مقلدوه يتمسكون به إلى الآن

6) قواعد في توحيد الصفات (أربع قواعد ولكل قاعدة محذوران)

1 التوحيد (بعضهم يسميه التنزيه) ، ولها محذوران : - التمثيل (يستخدم فيه الممثل قياس التمثيل) - التشبيه أو التكييف (يستخدم فيه المشبه قياس الشمول)	**3 الكف عن طلب الكيفية (تفويض الكيفية) ، ولها محذوران :** - التفويض (تفويض معنى الصفة) - تقديم العقل على النقل في التعرف على الغيبيات
2 إثبات الصفات ، ولها محذوران : - التعطيل (نفي الصفة بعد الوقوع في التمثيل والتكييف) - التحريف (تحريف معنى الصفة ونفي الصفة الحقيقية)	**4 شمولية المنهج ، ولها محذوران :** - بدعة المعتزلة ، يُقال لهم القول في الصفات كالقول في الذات - بدعة الأشاعرة ، يُقال لهم القول في الصفات كالقول في بعض

- خلق الله آدم على صورته في القدر المشترك الذي يُقاس بقياس الأَوْلى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ ليُوحد الله في القدر الفارق الذي يمنع قياس التمثيل والشمول ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾
- ما من شيئين إلا وبينهما قدر مشترك وقدر فارق ، فمن نفى القدر المشترك فقد عطل ومن نفى القدر الفارق فقد مثل
- المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما ، وكل معطل ممثل وكل ممثل معطل

الصوفية

1) عقيدة الحلول والإتحاد ووحدة الوجود عند الصوفية

الحلول : معناه عندهم هو حلول المخلوق محل الخالق أي ينوب عنه، وحلول الخالق في المخلوق كحلول الماء في الكأس عياذا بالله

الإتحاد : معناه عندهم هو إتحاد المخلوق بالخالق حتى يصبحا ذاتا واحدة عياذا بالله

وحدة الوجود : الكون عندهم مرآة يرى الله فيها نفسه ، فليس هنالك خالق ومخلوق بل كل هذا الوجود عندهم هو ذات الله ، وكل ما تراه من مخلوقات عندهم هي صور من صور الله ظهر وتجلى فيها عياذا بالله ، فمعنى لا إله إلا الله عند أصحاب وحدة الوجود هو لا موجود إلا الله ، فالله عندهم هو الإنس والجن ، والجماد كالصنم والغائط ... ، والحيوان كالكلب والخنزير ... ، والحشرات كالذباب والصراصير ... ، والنبات كالغرقد ... تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

فعبد عندهم ما شئت فإنك لم تعبد إلا الله فكل من عبد عيسى عليه سلام والنار والمقبورين وبوذا والبقر والفئران ... موحدون عندهم ما عبدوا إلا الله ، فمن خلال هذه العقيدة النجسة ستفهم لماذا استحبوا لأتباعهم عبادة الأموات كدعائهم والطلب منهم لأنهم حسب اعتقادهم ما دعوا إلا الله وما طلبوا إلا من الله ، وستفهم لماذا نفوا وجود للشرك لأنه ما دام هذا الوجود هو الله بزعمهم فلن يستطيع أحد أن يشرك بالله أصلا فلو عبد أي شيء فإنه لم يعبد في الحقيقة عندهم إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فليس عند الصوفية دين حق وأديان باطلة كل الأديان الباطلة عندهم حق ، لذلك تدعمهم اليهود والنصارى فهم يريدون تذويب الديانات في دين واحد دين وحدة الأديان ، دين الأنسنة ، الدين العالمي الجديد ، الديانة الإبراهيمية وإبراهيم عليه السلام بريء منهم فكل الأنبياء مسلمون وتحاول الصوفية جاهدة إخفاء عقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد والتكتم عليها كي لا ينكشف وجههم القبيح لعامة الناس ، فهم يعلمون أن أصحاب الفطر السوية لن يقبلوا هذه العقائد الكفرية والشركية فيحاولون خداعهم بأن التصوف هو الإحسان والأخلاق وهذا كذب واضح ، فقد ذكر علي حرازم تلميذ التجاني في كتاب جواهر المعاني أن الجنيد كان يقول كثيرا للشبلي : لا تفشِ سر الله بين المحجوبين ، وكان يقول : لا ينبغي لفقيرٍ قراءة كتب التوحيد الخاص إلا بين المصدقين لأهل الطريق والمسَلِّمين لهم ، وإلا يخاف حصول المقت لمن كذبهم . وذكر أيضا أن الجنيدَ كان لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ، ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول : أتحبون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصته ، ويرمونهم بالزندقة والكفر ؟

وذكر أيضا أنه قد طلب أصحاب أبي عبد الله القرشي منه أن يسمعهم شيئا من علم الحقائق ، فقال لهم : كم أصحابي اليوم ؟ فقالوا : ستمائة رجل فقال الشيخ : اختاروا منهم مائة ، فاختاروا ، فقال : اختاروا من المائة عشرين ، فاختاروا ، فقال : اختاروا من العشرين أربعة ، فاختاروا ، وكان هؤلاء الأربعة أصحاب كشوفات ومعارف ، فقال الشيخ : لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والأسرار لكان أول من يُفتي بقتلي هؤلاء الأربعة .

سؤال : هل في ديننا وعقيدتنا شيء نخفيه ؟ هل هنالك شيء في الدين يخفيه المسلم وإن أظهره سيتهم بالزندقة والكفر ؟ هذا لا يكون إلا عند المنافقين ومن سار على دربهم من أهل البدع ، الإسلام قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم والقرآن والسنة الصحيحة بين أيدي الناس فليس عندنا ما نخفيه ، دين العلي الأعلى المتعال يا له من دين لو كان له رجال

2) الزندقة الصوفية

سنذكر لكم في هذا المحور إن شاء الله بعضا من الأقوال الكفرية والشركية والبدعية لبعض كبراء الصوفية ومن كتبهم ، التي يزعم فيها الصوفية أن هذا الكون هو الله أو اتحد به الله أو حل فيه الله عياذا بالله ، ويزعمون أنهم يعلمون الغيب ويتطلعون على اللوح المحفوظ والغيب لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ويزعمون أنهم يدبرون الكون ويتصرفون فيه ولو قالوا للشيء كن فيكون ، ويزعمون أن الوحي ينزل عليهم ، ويزعمون أنهم يكلمون الله تكليما ، ويزعمون أنهم يرون الله في الدنيا و الله عز وجل لا يرى في الدنيا ابتلاء ويرى في الآخرة جزاء ، ويزعمون أنهم يروون النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما ويكلمونه ، ويزعمون أنهم أفضل من الأنبياء ، ويزعمون أنهم يصعدون ويعرجون إلى السماء السابعة ، ويزعمون أن الله يحب الكفار كاليهود والنصارى والمجوس ... ، وغيرها من الشركيات والكفريات والزندقة والبدع عياذا بالله

- **أحمد التجاني**

- وحدة الوجود

قال التجاني : فكل عابد أو ساجد لغير الله في الظاهر فما عبد ولا سجد إلا لله تعالى ، لأنه هو المتجلي في تلك الألباس . (1)

وقال أيضا : فلولا أنهم تجلى لهم في تلك الألباس وجذبهم بذلك التجلي إلى محبة ألوهيته ما كانوا يلتفتون إلى تلك الأوثان ، ولا أن يلموا بها فضلا عن أن يعبدوها فهم محبون لله عابدون له من حيث لا يشعرون . (2)

وقال أيضا : وقوله لا إله إلا أنا يعني لا معبود غيري وإن عبد الأوثان من عبدها فما عبدوا غيري ، ولا توجهوا بالخضوع والتذلل لغيري بل أنا الإله المعبود فيهم . (3)

وقال أيضا : وكل هذه الصفات اقتضت لذاته العلية أن لا يوجد شيء معها فضلا على أن يحتاج إلى شيء . (4)

وقال أيضا : إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة   وجودك ذنب لا يقاس به ذنب . (5)

- يزعم التجاني أنه قد ضمن الجنة لأتباعه التجانية بلا حساب ولا عقاب ، وأنه سيغفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر

قال التجاني : أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما قال لي : أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان ، وكل من أحسن إليك بخدمة أو غيرها ، وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب . (6)

وقال أيضا : وسألته صلى الله عليه وسلم لكل من أخذ عني ذكرا أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر ، وأن تؤدي عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله لا من حسناتهم ، وأن يرفع الله عنهم محاسبته على كل شيء وأن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت إلى دخول الجنة ، وأن يدخلوا بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى ، وأن يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي صلى الله عليه وسلم : ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع حتى تجاورني أنت وهم في عليين . (7)

- جعل التجاني كلامه أفضل من كلام الله

قال التجاني : ثم أمرني بالرجوع صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الفاتح لما أغلق ، فلما أمرني بالرجوع إليها سألته صلى الله عليه وسلم عن فضلها ، فأخبرني أولا بأن المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات ، ثم أخبرني ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبيرا أو صغيرا ، ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار . (8)

هذه دعوة صريحة لهجر القرآن والانشغال بصلاة الفاتح المبتدَعة ، ولا غرابة فهم يريدون قطع الصلة بين الناس والوحي كي يتبعهم الجهلة ويسهل السيطرة عليهم لأن الضلال لا ينتشر إلا في بيئة ينتشر فيها الجهل أو الهوى

وقال أيضا : وإن صلاة الفاتح لما أغلق أفضل من جميع وجوه الأعمال والعبادات ، وجميع وجوه البر على العموم والإطلاق . (9)

وقال أيضا : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما صلى عليَّ أحد بأفضل من صلاة الفاتح لما أغلق . (10)

وقال أيضا : لو اجتمع أهل السموات السبع وما فهن ، والأراضين السبع وما فيهن على أن يصفوا ثواب الفاتح لما أغلق ما قدروا . (11)

وقال أيضا : وأما سؤالكم عن صلاة الفاتح لما أغلق إلخ فإنها وردت من الغيب على هذه الكيفية . (12)

- التجاني يتهم للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لم يبلغ رسالة ربه وكتم شيء منها

سأل علي حرازم أحمد التجاني : هل خبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بعد موته كحياته سواء ؟ **قال التجاني** : الأمر العام الذي كان يأتيه عاما للأمة طوى بساط ذلك بموته صلى الله عليه وسلم ، وبقي الأمر الخاص الذي كان يلقيه للخاص فإن ذلك في حياته وبعد مماته دائما لا ينقطع . (13)

- **قال التجاني** : أما حقيقة الشيخ الواصل فهو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا . (14)

- حكمنا أهل السنة عند التجاني والتجانية

قال التجاني : وأن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا أن من سبنا وداوم على ذلك ولم يتب لا يموت إلا كافرا . (15)

- كبراء الصوفية إذا قالوا للشيء كن فيكون عياذا بالله

ذكر التجاني أنه سُئل عن قول عبد القادر الجيلاني : وأمري بأمر الله إن قلت كن يكن . وقول زروق : في طي قبضتي . وكقول بعضهم : يا ريح اسكني عليهم بإذني . إلى غير ذلك . **قال التجاني** : معنى ذلك إن الله ملكهم الخلافة العظمى ، واستخلفهم على مملكته تفويضا عاما أن يفعلوا في المملكة كل ما يريدون ، ويملكهم الله تعالى كلمة التكوين متى قالوا للشيء كن كان من حينه . (16)

- التجاني لا يفرق بين الإرادة الكونية (المشيئة) والإرادة الشرعية (المحبة)

قال التجاني : وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالى ، وفي هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فإنهم محبوبون عنده ... فما خرجت الكفار عن محبته سبحانه وتعالى ... والمحبة العامة هم داخلون تحت حيطتها ، وإليها مرجعهم ومآلهم من وجه لا يحل ذكره وما يعقله إلا الأكابر ، ويترك ذلك تحت غطائه لا يذكر لأهل الظاهر لعدم قبول عقولهم له ، وأطلع عليه الخاصة بالفيض الإلهي . (17)

وقال أيضا : كل ما تعلقت المشيئة به هو محبوب ، لأن المحبة هي عين الإرادة متى أحب الشيء أراد ، والإرادة عين المشيئة ، فإذا عرفت هذا عرفت أن كل ما في الكون محبوب لله تعالى لأنه مراده كافرهم ومؤمنهم . (18)

الله عز وجل يقول : ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾ آل عمران: ٣٢ ، والتجاني يقول بأن الله يحب الكفار

إرادة الله عز وجل على نوعين : إرادة كونية وهي المشيئة (القدر) وتتعلق بما يحبه الله وبما يبغضه ويكرهه ولا يمكن للعبد مخالفتها فلا خالق إلا الله ، وإرادة شرعية وهي المحبة (الشرع) وتتعلق بما يحبه الله فقط ويمكن للعبد مخالفتها لكن يترتب على مخالفتها عقاب

المشيئة لا تكون إلا كونية فهي عامة لكل الكون فلا تخرج مشيئة العبد عن مشيئة الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ التكوير: ٢٩ ، والمحبة لا تكون إلا شرعية فهي خاصة بالشرع وبمن هو على الشرع فقط ، فليس كل ما شاءه الله يحبه وليس كل ما أحبه الله يشاؤه ، فالله شاء وخلق الكفار لكنه لا يحبهم ولا يرضى لعباده الكفر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ﴾ الزمر: ٧ ، ويحب الله من العبد أن يؤمن لكنه قد يكفر ، فلا يؤمن أو يطيع شخص إلا بمشيئة الله ولا يكفر أو يعصي شخص إلا بمشيئة الله لكن الله يحب الإيمان والطاعة ويحب المؤمن والمطيع بحسب إيمانه وطاعته ، ويكره الكفر والمعصية ويكره الكافر مطلقا والعاصي بحسب ضعف إيمانه ومعصيته ، فالإرادة الكونية والشرعية تجتمعان في الوافق للشرع وتفترقان في المخالف للشرع ، فلابد من معرفة الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية بين المشيئة والمحبة بين القدر والشرع بين القدرة والحكمة

- **قال أحمد التجاني** عن كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني لتلميذه علي حرازم : كل ما كتب في هذا الكتاب في أوله إلى آخره كله بإملائنا على الكتاب حرفا حرفا . (19)

من (1) إلى (19) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **الجنيد بن محمد**

- **قال الجنيد** : العارف هو الذي ينطق عن سرِّك وأنت ساكت . (1)
- كان الجنيد لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ، ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول : أتحبون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصته ، ويرمونهم بالزندقة والكفر ؟ . (2)

وكان الجنيد يقول كثيرا للشبلي : لا تفشِ سر الله بين المحجوبين . (3)

وقال أيضا : لا ينبغي لفقيرٍ قراءة كتب التوحيد الخاص إلا بين المصدقين لأهل الطريق والمسَلِّمين لهم ، وإلا يخاف حصول المقت لمن كذبهم . (4)

(1) : مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار لابن عربي / (2)(3)(4) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **عبد السلام بن مشيش**

- **قال بن مشيش في صلاته المشيشية** : اللهم وزج بي في بحار الأحدية ، وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها .

التوحيد الذي هو حق الله على العباد أصبح عند بن مشيش وأتباعه أوحالا والعياذ بالله

- **محمد البوصيري**

- **قال البوصيري في بردته** :

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به   سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسولَ الله جاهك بي   إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم

هذا لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكا وندا لله فقط بل لم يترك لله شيئا أصلا ، وهذا والعياذ بالله غاية ما يكون من الكفر ، جعل الرسول صلى الله عليه وسلم هو الملاذ الوحيد من كل ضرر ، وجعل الدنيا والآخرة من جوده وليست كل جوده ، وجعل علم اللوح والقلم من علومه وليس كل علومه والعياذ بالله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » . رواه البخاري ، واسمع لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشرك الأصغر فكيف بما قاله البوصيري ؟ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « أَجَعَلْتَنِي وَاللَّهَ عَدْلاً بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ ». صححه الألباني

أما الغيب فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ومن اعتقد أن غير الله يعلم الغيب فهو كافر مكذب بالقرآن والسنة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ۝٦٥﴾ النمل: ٦٥ ، وقال أيضا للرسول صلى الله عليه وسلم :

﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝١٨٨﴾ الأعراف: ١٨٨

- **أبو يزيد البسطامي**

- **قال البسطامي** : إني أنا الله لا إله إلا أنا فعبدني . (1)
- **قال البسطامي** : سبحاني ما أعظم شأني . (2)
- **قال البسطامي** : خرجت من بايزيديتي كما تخرج الحية من جلدها ، ونظرت فإذا العاشق والمعشوق والعشق واحد ، لأن الكل واحد في عالم التوحيد . (3)
- سئل البسطامي ما هو العرش ؟ فأجاب : أنا هو ، وما هو الكرسي ؟ فأجاب : أنا هو ، وما هو اللوح والقلم ؟ فأجاب : أنا هو .(4)
- **قال البسطامي** : خضنا بحرا وقفت الأنبياء بساحله . (5)
- **استهزاء البسطامي بعلم الحديث**

قال البسطامي : أخذتم علمكم من علماء الرسوم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت . (6)

علم الحديث الذي من خلاله نستطيع التفرق بين ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما هو كذب عليه أو لم يثبت عنه ، تجد الصوفية يحقرون منه ويستهزءون به وبعلمائه ليقطعوا الصلة بين أتباعهم وبين الوحي وصرفهم عنه ليسهل السيطرة عليهم

(1)(2)(3)(4) : تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار / (5)(6) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **أبو بكر الشبلي**

- **قال الشبلي** : إن لله عبادا لو بزقوا على جهنم لأطفئوها . (1)
- **قال الشبلي** : لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم أشعر بها أو لم أعلم بها لقلت أنه ممكور بي . (2)
- **قال الشبلي** : لو خطر ببالي أن الجحيم بنيرانها وسعيرها تحرق مني شعرة لكنت مشركا . (3)
- ولما سمع قارئا يقرأ هذه الآية : ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨﴾ المؤمنون: ١٠٨ . **قال الشبلي** : ليتني كنت منهم . (4)

(1)(3)(4) : اللمع للسراج الطوسي / (2) : الإنسان الكامل للجيلي

- **الحسين بن منصور الحلاج**

- **قال الحلاج :** فصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون ، فإبليس هدد بالنار وما رجع عن دعواه ، وفرعون أغرق في اليم وما رجع عن دعواه ولم يقر بالواسطة البتة . (1)

ففرعون عند الصوفية كان محقا لما قال أنا ربكم الأعلى ، لأن فرعون حسب اعتقادهم هو الله عياذا بالله

- **قال الحلاج :** كفرت بدين الله والكفر واجب عليَّ وعند المسلمين قبيح . (2)
- **قال الحلاج :** حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك والاتصاف بأوصافه . (3)
- **قال الحلاج :**

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلال
فإذا مسك شيء مسني فإذا أنت أنا في كل حال
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

سبحان من أظهر ناسوته سرا سنى لاهوته الثاقب
حتى بدأ في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب . (4)

(1)(4) : الطواسين للحلاج / (2)(3) : أخبار الحلاج لأبي يوسف القزويني

- **محي الدين ابن عربي**

- **قال بن عربي :**

يا خالق الأشياء في نفسه
أنت لما تخلقه جامع
تخلق مالا ينتهي كونه فيك
فأنت الضيق الواسع .(1)

- **قال بن عربي :** سبحان من خلق الأشياء وهو عينها . (2)

عينها يعني ذاتها

- **ذِكر الله عند بن عربي تزداد به الذنوب ولا يداوم عليه إلا منافق**

قال بن عربي :

ألا بذكر الله تزداد الذنوب
وتحتجب البصائر والقلوب
وترك الذكر أفضل كل شيء
فشمس الذات ليس لها غروب

وقال أيضا :

دع الذكر والتسبيح إن كنت عاشقا
فليس يديم الذكر إلا المنافق
إذا كان من تهواه في القلب حاضرا
وأنت تديم الذكر كنت منافقا .
(3)

الله تعالى يقول :﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨﴾ ، وابن عربي يقول : ألا بذكر الله تزداد الذنوب

- **قال بن عربي :**

فإنا اعبد حقا وإن الله مولانا
وإنا عينه فاعلم إذا ما قلت إنسانا
فلا تحجب بإنسان فقد أعطاك برهانا
فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا .
(4)

- **قال بن عربي :**

فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده
ففي حال أقربه وفي الأعيان أجحده
فيعرفني وأنكره وأعرفه فأشهده

وقال أيضا :

فأنت عبد وأنت رب
لمن له فيه أنت عبد
وأنت رب وأنت عبد
لمن له في الخطاب عهد . (5)

- **جهنم عند بن عربي عذبة ولذيذة**

قال بن عربي :

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم
على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالأمر واحد
وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه
وذاك كالقشر والقشر صائن .
(6)

- **قال بن عربي :**

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا
وما الله إلا راهب في كنيسة . (7)

- **وحدة الأديان ناتجة عن وحدة الوجود**

قال بن عربي :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ، ودير لرهبان
وبيت لأوثان ، وكعبة طائف
وألواح توراة ، ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه ، فالحب ديني وإيماني . (8)

- **لا يوجد رجل في الكون عند بن عربي**

قال بن عربي :

إنا إناث لما فينا يولده
فلنحمد الله ما في الكون من رجل
إن الرجال الذين العرف عينهم
هم الإناث وهم نفسي وهم أملي . (9)

هذا الكلام سيعجب المترجلات العَلمانيات والليبراليات وسيعجب أيضا قوم لوط

- **قال بن عربي :**

نكحت نفسي بنفسي
وكنت بعلي وعرسي . (10)

- **قال بن عربي :** من الصوفية من لا يزال عاكفا على اللوح ، ومنهم من يشهده تارة تارة . (11)
- **قال بن عربي :** الكشف والإطلاع على الغيب يكون بطريق التجلي ، إما بالتنزل أو بالعروج . (12)
- **قال بن عربي :** يرتقي الوليُّ إلى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهي تخطط في اللوح . (13)
- **إخترعت الصوفية طريقة شيطانية لتضعيف الأحاديث الصحيحة وتصحيح الأحاديث المكذوبة والضعيفة**

قال بن عربي : فإن الله يقول : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة: ٣ . هذا هو الفرقان عند أهل الله بين الأمرين ، فإنهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الأخبار ما ضعف عندهم بالنقل ، وقد ينفون من الأخبار ما ثبت عندنا بالنقل . (14)

(1)(4)(5)(6) : فصوص الحكم لابن عربي / (2)(7)(9)(14) : الفتوحات المكية لابن عربي / (3)(8)(10) : ديوان ترجمان الأشواق لابن عربي / (11)(13) : مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار لابن عربي / (12) : إنشاء الدوائر لابن عربي

- **عبد القادر الحلبي المعروف بابن قضيب البان**

قال عبد القادر الحلبي : كل ما خصَّت به الأنبياء خصَّت به الأولياء . (1) : المواقف الإلهية لابن قضيب البان

- **أبي الحسن الخرقاني**

- **قال الخرقاني** : صعدت ظهيرة إلى العرش لأطوف به فطفت عليه ألف طوفة أو كما قال ، ورأيت حواليه قوما ساكنين مطمئنين فتعجبوا من سرعة طوافي وما أعجبني طوافهم فقلت : من أنتم ؟ وما هذه البرودة في الطواف ؟ فقالوا : نحن ملائكة ونحن أنوار وهذا طبعنا لا نقدر أن نجاوزه ، فقالوا : ومن أنت ؟ وما هذه السرعة في الطواف ؟ فقلت : بل أنا آدميٌّ وفيٌّ نور ونار ، هذه السرعة من نتائج نار الشوق . (1)

(1) : كتاب الإسراء لابن عربي

- **إبراهيم الدسوقي :**

- **قال الدسوقي** : أنا كل وليٍّ في الأرض خلعته بيدي ، ألبس منهم من شئت ، أنا في السماء شاهدت ربي ، وعلى الكرسي خاطبته ، أنا بيدي أبواب النار أغلقتها ، وبيدي جنة الفردوس فتحتها ، من زارني أسكنته جنة الفردوس . (1)

- **قال الدسوقي** : إن للأولياء الإطلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر ، وما هو مكتوب على صفحة قبة خيمة السماء وما في جباه الإنس والجان مما يقع لهم في الدنيا والآخرة . (2)

- **قال الدسوقي** :

أنا كنت مع نوح لما شهد الورى   بحورا وطوفانا على كف قدرتي
أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه   وما أنزل بالكبش إلا بفتوتي
أنا كنت مع أيوب في زمن البلا   وما شفيت بلواه إلا بدعوتي . (3)

(1) : الطبقات الكبرى للشعراني / (2) : جمهرة الأولياء للمنوفي الحسيني / (3) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **أبو الحسن علي الشاذلي :**

- **قال الشاذلي** : لا إنكار على من قال : كلمني الله كما كلم موسى . (1)

- **قال الشاذلي** : قيل لي : يا علي اهبط إلى الناس ينتفعوا بك . فقلت : يا رب أقلني من الناس فلا طاقة لي بمخالطتهم . فقيل لي : انزل فقد أصحبناك السلامة ودفعنا عنك الملامة . فقلت : تكلني إلى الناس آكل من دريهماتهم . فقيل لي : أنفق يا علي وأنا الملىء إن شئت من الجيب وإن شئت من الغيب . (2)

- **قال الشاذلي** : قلت : يا رب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي ؟ فقيل لي : يا علي ما سميتك بالشاذلي ، وإنما أنت الشَّاذ لي . بتشديد الذال المعجمة يعني : المنفرد لخدمتي ومحبتي . (3)

(1) : طبقات الشعراني / (2)(3) : المدرسة الحديثة الشاذلية وإمامها أبو الحسن الشاذلي لعبد الحليم محمود

- **عبد العزيز الدباغ**

- **قال الدباغ** : إن الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف في تلك الحالة إلى آخر عمره . (1)

- **قال الدباغ** : ينزل الملَك على الولي بالأمر والنهي . (2)

(1)(2) : الإبريز للدباغ

- **أحمد الرفاعي**

- **قال الرفاعي** : إن العبد ما يزال يرتقي من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث ، ثم ترتفع صفته إلى أن تصير صفة من صفات الحق ، فيطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تحضر ورقة إلا بنظره ، ويتكلم هناك عن الله بكلام لا تسعه عقول الخلائق ، وكان يقول : إن القلب إذا انجلى من حب الدنيا وشهوتها صار كالبلَّور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هو آت من أحوال الناس . (1)

(1) : قلادة الجواهر في ذكر الرفاعي وأتباعه الأكابر

- **عبد الكريم الجيلي**

- **قال الجيلي** : كل واحد من الأفراد والأقطاب له التصرف في جميع المملكة الوجودية ، ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور . (1)

(1) : الإنسان الكامل للجيلي

- **عبد الغفار القوصي**

قال القوصي : إن الشيخ تاج الدين بن شعبان كان إذا سأله إنسان في حاجة يقول له : اصبر حتى يجيء جبريل . (1)

(1) : الأخلاق التبولية للشعراني

- **عمر بن الفارض**

- قال بن الفارض في تائيته :

وكل الجهات الست نحوي مشيرة　　بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها　　وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد إلى　　حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن　　صلاتي لغيري في أداء كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته　　وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
وها أنا أبدي في اتِّحادي مبدئي　　وأنهي انتهائي فيتواضع رفعتي
فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا　　حجاك ولم يثبت لبعد تثبُّت
فبي موقفي لا بل إليَّ توجُّهي　　ولكن صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسِّك معجبا　　بنفسك موقوفا على لبس غرَّة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج　　هدى فرقةٍ بالاتِّحاد تحدَّت .

- قال بن الفارض :

وكل الليالي ليلة القدر إن دنت　　كما كل أيام اللقا يوم الجمعة . لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام لعبد الرزاق الكاشاني

3) الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ **يونس: ٦٢ – ٦٣ ، فكل مؤمن تقي هو لله ولي**

فالولي عند أهل السنة والجماعة هو كل مؤمن تقي ، فكل قائم بطاعة الله تبارك وتعالى على الوجه المطلوب شرعا فهو من أولياء الله عز وجل

والكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد بعض أوليائه تكريما لهم أو نصرة لدينه عز وجل ، وقد تكون هذه الكرامة معونة لهم على أمر ديني أو دنيوي ، وأما ما يقع من الصوفية أولياء الشيطان فما هو إلا أساطير أو أحلام شيطانية أو خدع أو سحر واستعانة بالشياطين لإظهار بعض الأمور التي تبدو خارقة للعادة كالطيران في الهواء أو المشي على الماء وهذا كله بمساعدة الشياطين من أجل أن يلبسوا على الناس وأن يحرفوهم عن دينهم ، فمهما جاءك من أحد يمشي على الماء أو يطير في الهواء وهو لا يتبع كلام الله ولا يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه شيطان ، ويستعين أولياء الشيطان كذلك بالشياطين لمعرفة بعض الأمور عن شخص ما من خلال الشيطان القرين الملازم له ثم يخبرونه بها ليظن الجاهل أنهم يعلمون الغيب

فمن جاء بخارق من خوارق العادات لم يكن ذلك دالا على ولايته حتى يعرض عمله كله على القرآن والسنة فيعرف بالإتباع والموافقة للقرآن والسنة ظاهرا وباطنا ، والولي مؤمن تقي متبع للنبي صلى الله عليه وسلم تأتيه الكرامة من الله تبارك وتعالى بدون عمل لها ولا يمكن معارضتها ، وأما الساحر فكافر منحرف يحصل له أثر سحره بما يتعاطاه من أسبابه ويمكن أن يعارض سحره بسحر آخر ، ولا كذلك الولي في الكرامة التي يجريها الله تبارك وتعالى له

فالضابط في هذا الأمر أن يكون من أجرى الله هذا الخارق للعادة له أن يكون مؤمنا تقيا ، أن يكون ملتزما بالأمر منتهيا عن النهي منهجه القرآن والسنة بفهم الصحابة ، ومع ذلك فإن هذه الكرمات هي للذي أجراها الله له وهو عبد من عباد الله مؤمن تقي متبع للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يُطلب منه شيء لا يُطلب إلا من الله هذا وهو حي أما إن كان ميتا أو غائبا فلا يُطلب منه شيء مطلقا ، أما أن يستغاث بهم بعد مماتهم ويعتقد فيهم ما لا يعتقد إلا لله تبارك وتعالى من الربوبية ومن الألوهية إلى غير ذلك من تلك الأمور الشركية فهذا مما لم يأتي به كتاب الله ولا نطقت به سنة ، فقد تجد جهلة إن أكرم الله وليا على السنة بكرامة بدلا من أن يستقيموا ويتمسكوا بالقرآن والسنة بفهم الصحابة كما فعل ذلك الولي تجدهم يغالوا فيه حتى يعبدوه من دون الله العياذ بالله ، فإن وفق الله العبد للاستقامة على الشرع فقد أكرِمه بأعظم كرامة وهي الاستقامة فالاستقامة أعظم الكرامة

ويجب أن نعلم أن الناس في هذا الوقت من ضل في موضوع الكرامات وغال فيها حتى أدخل فيها ما ليس منها من الشعوذة والسحر والاستعانة بالشياطين والأخذ بقواعد الدجل ، والفرق واضح بين الكرامة والشعوذة فالكرامة ما يجريه الله على أيدي عباد الله الصالحين المؤمنين المتقين المتبعين للنبي الأمين صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، وأما الشعوذة فهي ما يجري على يد السحرة والكفرة والملاحدة بقصد إضلال الخلق وابتزاز أموالهم ، الكرامة سبيل إلى الطاعة وأما الشعوذة فسببها الكفر والمعاصي ، وأعظم الكرامة الاستقامة ، الاستقامة أعظم الكرامة

4) الإحسان ودرجات المسلم

إذا اجتمع الإسلام والإيمان في سياق واحد فالإسلام هو الإيمان الظاهر والإيمان هو الإيمان الباطن ، وإن جاء الإسلام أو الإيمان منفردا فكل منهما سيشمل الإيمان الظاهر والباطن ، أما الإحسان فهو لازم للإسلام والإيمان وليس درجة من الدرجات أو مرتبة من المراتب ، فعلى المسلم أن يحسن في إسلامه وإيمانه ، « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » الإسلام ، « فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » الإيمان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ۝١٢٥﴾ **النساء: ١٢٥**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٣﴾ **المائدة: ٩٣**

- درجات المسلم : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٢﴾ فاطر: ٣٢ ، **الظالم لنفسه** : هو المسلم العاصي ينقص إيمانه بقدر معصيته ، **المقتصد** : هو المسلم الذي يفعل الواجبات ويجتنب المحرمات ، **السابق بالخيرات** : هو المسلم الذي يفعل الواجبات والمستحبات ويجتنب المحرمات والمكروهات

الفقه المالكي

1) أقوال الأئمة في اتباع السنة وترك أقوالهم المخالفة لها

أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يحل له أن يدعها لقول أحد .

- **قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله :**

- إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه .
- ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم .

- **قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله :**

- إذا صح الحديث فهو مذهبي .
- إذا قلت قولا يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاتركوا قولي .

- **قال الإمام الشافعي رحمه الله :**

- أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يحل له أن يدعها لقول أحد .
- إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعوا ما قلت .
- إذا صح الحديث فهو مذهبي .
- كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي
- كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وإن لم تسمعوه مني .

- **قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله :**

- لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا .
- رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار .
- من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة .

هذه الأقوال وغيرها جمعها الشيخ الألباني رحمه الله في مقدمة كتابه صفة الصلاة بمصادرها .

- ← الله عز وجل سيحاسب كل إنسان على مخالفة القرآن والسنة ولن يحاسبه على مخالفة المذهب ، والأئمة بدورهم تبرؤوا من كل من أخذ بآرائهم المخالفة للقرآن والسنة وأجمعوا على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد ، والذي يقدم القرآن والسنة هو من على مذهب الأئمة الأربعة حقا ، حتى لو خالف إمام المذهب في الفرع المرجوح فلا زال يوافقه في الأصل وهو : إذا صح الحديث فهو مذهبي . المشكلة فيمن يتعصب للفرع الخطأ ويخالف إمام المذهب في الأصل ، بل بلغ بهم التعصب إلى أن قالوا في أصولهم كل آية أو حديث خالف المذهب فهو منسوخ
- ← الأئمة الأربعة منهجهم واحد وعقيدتهم واحدة ، عقيدة أهل السنة والجماعة العقيدة السلفية ، أما اختلافهم في المسائل الفقهية فله أسباب ، فهنالك عالم بلغه الحديث وعالم ولم يبلغه الحديث أو وصله من طريق ضعيف عنده .
- ← **سؤال نطرحه على متعصبة المالكية :** لماذا أخذتم بمذهب الإمام مالك في الفقه ورفضتم عقيدته بل تحاربونها وتعتبرونها عقيدة تجسيم وتشبيه وحشو ؟ فهل كان الإمام مالك رحمه الله عالما في الفقه جاهلا في العقيدة ؟ تناقض عجيب ، رفضتم عقيدة الإمام مالك عقيدة أهل السنة والجماعة ، وأخذتم بالعقيدة الأشعرية عقيدة أهل البدع والفرقة

2) رفض الإمام مالك أن يُعمل بمذهبه فقط

قال السائل : ما رأي فضيلتكم بفتوى الإمام مالك رضي الله عنه للمنصور عندما همّ بحمل الناس على الموطأ حيث جوز رضي الله عنه الخلاف ؟

أجاب الشيخ الألباني قائلا : لا . هو ما جوز الخلاف لكنه وهذا من كماله هو ومن كمال كل أئمة المسلمين لا يريدون للحاكم المسلم أن يحمل المسلمين أن يتمسّكوا بمذهب إمام واحد ، هذا من فضل الإمام مالك مع أنه يعتقد أنه فيما ذهب إليه بلا شك هو صواب ولكنه لا يعتقد أنه مصيب في كل مسألة قالها ولذلك فهو يعلم أن في علماء المسلمين الآخرين فيهم خير كثير وكثير جدا ولذلك هو أبى على أبي جعفر المنصور أن يحمل المسلمين على مذهب مالك فقط ، لأن هذا معناه تضييق دائرة العلم لأن العلم إنما هو في الكتاب والسنة كما تعلمون من كلمة ابن القيم الجوزية رحمه الله :

العلم قال الله قال رسوله	قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة	بين الرسول وبين رأي فقيه
كلا ولا جحد الصفات ونفيها	حذرا من التعطيل والتشبيه

فهذا من كمال مالك أنه لم يرضى لذلك الحاكم المسلم أن يحمل المسلمين على مذهب مالك وحده لأن العلم لم ينحصر في علم مالك فقط بل هو موزع في كل علماء المسلمين في كل أقطار الدنيا لم يكن العلم محصورا في المدينة فقد كان هناك علماء في مكة كان هناك علماء في الطائف كان هناك علماء في بغداد في دمشق إلى آخره ولذلك فإباء مالك في الواقع عبرة لهؤلاء المقلدين الذين يتعصبون بآراء مذهبهم ولا يحاولون أن يستفيدوا من مذاهب الأئمة الآخرين شيئا فهذا هو توجيه إباء الإمام مالك أن يفتى بمذهبه أو يعمل بمذهبه فقط .

3) **بعض ردود الإمام مالك على متعصبة المالكية الذين يتعصبون للمذهب وهم يخالفون إمام المذهب**

- **رد الإمام مالك على أهل البدع**
  - **كل بدعة ضلالة**

- قال الإمام مالك: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ، لأن الله يقول : {اليوم أكملت لكم دينكم} فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا . الاعتصام للشاطبي

- قال أيضا : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا . مناسك الحج والعمرة للألباني

- قال أيضا : من أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم} فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا . الاعتصام للشاطبي

  - **رد الإمام مالك على المعطلة نفاة الصفات كالأشاعرة**

قال الشيخ الألباني : لقد جاء في كتاب الأسماء والصفات للإمام أبي بكر البيهقي روى عن أم سلمة تلك العبارة التي اشتهرت فيما بعد منسوبة إلى الإمام مالك ابن أنس إمام دار الهجرة أنه لما سئل رحمه الله عن قوله تبارك وتعالى : ﴿الرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف استوى ؟ قال : الإستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة . قال مالك : أخرجوا الرجل (يعني السائل) فإنه مبتدع .

أصل هذه الكلمة التي صحت عن إمام دار الهجرة إنما هي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، فقد روى البيهقي كما قلت آنفا أن أم سلمة قالت : الإستواء معلوم والكيف مجهول .

➔ الصفة معلوم معناها ، ومجهولة كيفيتها ، والسؤال عن الكيفية بدعة

- **بعض الردود من موطأ الإمام مالك**
  - **القرآن والسنة**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ». موطأ مالك

  - **العبرة بسلامة العقيدة والمنهج أولا ، فلا تغتر بكثرة العبادة ما دامت العقيدة باطلة**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَلاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ تَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ تَرَى شَيْئًا وَتَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ تَرَى شَيْئًا وَتَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ تَرَى شَيْئًا وَتَتَمَارَى فِي الْفُوقِ ». موطأ مالك

  - **أين الله ؟**

حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِلاَلِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا لِي فَجِئْتُهَا وَقَدْ فُقِدَتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ أَكَلَهَا الذِّئْبُ فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأُعْتِقُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَيْنَ اللَّهُ ». فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ. فَقَالَ « مَنْ أَنَا ». فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَعْتِقْهَا ». موطأ مالك

  - **حديث النزول**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرِّ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ». موطأ مالك

  - **الرد على الصوفية والشيعة**

- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ». موطأ مالك

- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ». موطأ مالك

  - **كان الناس يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليخطب ، ولم يكونوا يقرؤون الحزب جماعة**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُصَلُّونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَخْرُجَ عُمَرُ فَإِذَا خَرَجَ عُمَرُ وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ - قَالَ ثَعْلَبَةُ - جَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ وَقَامَ عُمَرُ يَخْطُبُ أَنْصَتْنَا فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنَّا أَحَدٌ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَخُرُوجُ الإِمَامِ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ وَكَلاَمُهُ يَقْطَعُ الْكَلاَمَ. موطأ مالك

  - **حكم قراءة القرآن جماعة**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ التَّمَّارِ عَنِ الْبَيَاضِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ « إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ وَلاَ يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ ». موطأ مالك

○ **حكم إعفاء اللحية**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللِّحَى. موطأ مالك

○ **حكم المصافحة بين الرجال والنساء الغير المحارم**

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ فَقُلْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ نَسْرِقَ وَلاَ نَزْنِيَ وَلاَ نَقْتُلَ أَوْلاَدَنَا وَلاَ نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلاَ نَعْصِيَكَ فِي مَعْرُوفٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ ». قَالَتْ فَقُلْنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنِّي لاَ أُصَافِحُ النِّسَاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لاِمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلُ قَوْلِي لاِمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ ». موطأ مالك

○ **حكم إسبال الرجل ثوبه أسفل الكعبين ، ما أسفل الكعبين ففي النار وإن أضاف عليه البطر لا ينظر الله إليه يوم القيامة**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الإِزَارِ فَقَالَ أَنَا أُخْبِرُكَ بِعِلْمٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا ». موطأ مالك

○ **الرد على من يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح المبتدَعة أو بأي صيغة غير ثابتة**

- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ». موطأ مالك

- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ ». موطأ مالك

○ **الأذان الأول قبل دخول وقت الفجر الصادق**

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِنَّ بِلاَلاً يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ». موطأ مالك

○ **وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة**

- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ وَوَضْعُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فِي الصَّلاَةِ يَضَعُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَتَعْجِيلُ الْفِطْرِ وَالاِسْتِينَاءُ بِالسَّحُورِ. موطأ مالك

- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلاَةِ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ لاَ أَعْلَمُ إِلاَّ أَنَّهُ يَنْمِي ذَلِكَ. موطأ مالك

○ **تأمين الإمام بعد قراءة سورة الفاتحة في الصلاة**

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ آمِينَ. موطأ مالك

○ **رفع اليدين في الصلاة**

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا وَقَالَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ». وَكَانَ لاَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ. موطأ مالك

○ **المسبوق يتم ما فاته من الصلاة**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ وَإِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ فَلاَ تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا فَإِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلاَةِ ». موطأ مالك

○ **لا تُخرج زكاة الفطر إلا طعاما**

- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ. موطأ مالك

- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ وَذَلِكَ بِصَاعِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -. موطأ مالك

- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لاَ يُخْرِجُ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ إِلاَّ التَّمْرَ إِلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ أَخْرَجَ شَعِيرًا.موطأ مالك